مجلة الرائد

العدد : ٢٣٠ الموافق في جمادى الأولى ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٩ ميلادي

عنوان المقال : أختاه ..كوني صادقة	الكاتب : أ. عدنان

أختي المؤمنة

أنت تعلمين علم اليقين أن الصدق عمود مكارم الأخلاق ، وأن المتحلين به يهديهم ربهم الكريم في الدنيا إلى فعل الخيرات ، ويُنزلهم في دار الكرامة .. الجنة .. يوم الحساب . وبهذا بشرنا الصادق المصدوق ﷺ : (**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**) متفق عليه .

ولا يخفى عليك يا أختاه أن الصدق صِدقان ؛ صدق لسان وصدق جَنان ، وأن الأول تعاملٌ مع الخلق يثيب عليه الخالق ، والثاني محل نظر رب العالمين ، وأن استقامة اللسان فرع عن استقامة القلب (... **أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ**) متفق عليه .

ولا يغيب عنك أن عامة الناس .. رجالاً ونساءً .. لا يعدون كلامهم عملاً يسألون عنه ، وذلك على الرغم من تحذير الله تعالى : { **مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** } [ق : ١٨] ، ومن تنبيه النبي ﷺ لمن توهم ذلك من الصحب الكرام ، وذلك حين قال ﷺ لمعاذ بعد أن أخبره عن أبواب من الخير : (... « **أَلا أُخْبِرُكَ بِمَلاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟** » **قُلْتُ : بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ . فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وقَالَ : « كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا » . فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ فَقَالَ : « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ »**) رواه الترمذي .

من هنا كان الأمر من الله تعالى للمؤمنين والمؤمنات بأن يصدقوا الله عهدهم على الاستقامة ، وأن يجعلوا من مجالسة أهل الصدق ومصاحبتهم وسيلة إلى الحفاظ على العمل الصالح : { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** } [التوبة : ١١٩] .

وإن للصادقين والصادقات علامات ينبغي الحرص عليها ، ومن ذلك ما ذكره ربنا ﷻ في قوله : { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۞ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۞ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** } [الأنفال : ٢-٤] .

عنوان المقال : أختاه ..كوني صادقة	الكاتب : أ. عدنان

فاحرصي أختاه على صدق القلب وصدق اللسان ، وبخاصة عند الخصومة ، وتعارض الآراء ، واتخذي بطانة خير تأخذ بيدك إلى المعروف ، وتمنعك من مقارفة المنكرات الظاهرة والباطنة ، وترفض فتوى النفس لإرضاء الهوى والشيطان ، واحذري من مصادقة اللواتي يتأنقن في الكلام عند اجتماع الناس ، وينفثن شهوات وشبهات وخصومات في المجالس الخاصة وعند الأزمات ، وتذكري أن المسؤولية يوم العرض على الله تعالى " **فردية** " . فاصدقي مع الله العهد ، وحافظي على صدق اللسان ، وبخاصة في هذا الزمان المليء بالمثيرات التي تطعن خُلق الصدق في مقاتله .